

بناء الصناعة الاشتراكية المستقلة تحت قيادة الرفيق كيم إيل سونغ

ليودميل

رئيس الحلقة البلغارية لدراسة الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية

كان الاقتصاد الكوري قبل التحرر من العبودية الاستعمارية اليابانية، نموذجاً من الاقتصاد المستعمر. فكانت الصناعة موجودة لاستخراج خامات هذا البلد وتصديرها إلى اليابان. أما صناعة الآلات التي تعد أساساً للصناعة المستقلة فكانت تنعدم. وحتى القليل منها، والذي كان موجوداً حينذاك تدمر من جراء الامبريالية الأمريكية أثناء الحرب الماضية تدمراً كاملاً. فكان الشعب الكوري مضطراً إلى إنشاء الصناعة جديداً بعيد الحرب عام 1953. طرح الرفيق كيم إيل سونغ خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل الاشتراكي القائم على الخامات والمعدات الذاتية والكوادر الوطنية ونفذه بنجاح. فكان بوسع كوريا أن تعمل على تنمية معيشة الشعب وتحسينها بأمان متمسكة باستقلالية البلد ودون قيد بالعوامل الخارجية والأزمة العالمية.

وكان الخط الرئيسي لبناء الاقتصاد يتمثل في تنمية الصناعة الثقيلة أولاً وتطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في نفس الوقت. إذ أن الصناعة الخفيفة والزراعة لن تحققاً تطورهما المستقل دون تنمية الصناعة الثقيلة أولاً. كما أن تحسين معيشة الشعب يرتبط بتنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في أسرع وقت ممكن.

فيما يخص بالخطة الثلاثية (1954-1956) لاعادة بناء الاقتصاد الوطني وتنميته بعد الحرب، تم إنجازها خلال سنتين و8 أشهر من حيث مجمل كمية الانتاج الصناعي تحت قيادة الرفيق كيم إيل سونغ. وبفضله استعادت كمية الانتاج الصناعي مستوى ما قبل الحرب بل فاقتته بشكل ملحوظ.

فإننتقلت كوريا من مرحلة إعادة البناء إلى مرحلة إرساء الأساس المادي للاشتراكية من خلال عملية إنجاز الخطة الخمسية، بينما تم إرساء قاعدة التصنيع الاشتراكي والاقتصاد الوطني المستقل.

إستهلت الخطة السباعية الأولى في عام 1961. وتم إنجاز هذه الخطة عام 1970 بعد تأجلها لثلاث سنوات من جراء الوضع الدولي المعقد والمواجهة مع الامبريالية الأمريكية. وتم

تحقيق التصنيع الاشتراكي خلال 14 سنة فقط، رغم الصعوبات والمحن الناجمة عن التهديد العدواني للامبريالية الأمريكية في هذه الفترة.

وبعدها أنجزت الخطة السادسة (1971- 1976) قبل موعدها وتم تنفيذ الخطة السابعة الثانية خلال الفترة ما بين 1978 و1984 بنجاح. وتزودت كافة فروع الاقتصاد الوطني في هذه الفترة بالمعدات الحديثة.

وكان إنتاج الصناعة الكورية يشهد نموا سريعا في كل سنة تحت القيادة المباشرة للرفيق

كيم إيل سونغ.

نمت الصناعة المعدنية بشكل ملحوظ بينما شهد قطاع صناعة الآلات نجاحات كبيرة تدفع

تحقيق تصنيع البلاد.

وجرت حركة تكاثر الآلات الصانعة بالمبادرة المباشرة للرفيق **كيم إيل سونغ** بحيث تم إنتاج

13000 آلة صانعة في أواخر عام 1959 والتي رآها العديد من التقنيين غير ممكنة.

فأصبحت كوريا تنتج أحدث معدات صنع المعادن وغيرها من الأشياء كلها على أعلى مستوى العالم، وبالإضافة إلى ذلك، بدأ في كوريا إنتاج الشاحنات والجرارات منذ عام 1958.

صنعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الشاحنات بحمولة 2.5 - 40 طنًا والجرارات

والآلات الزراعية بمختلف أنواعها، والعربات المتنوعة، والقاطرات الكهربائية وقاطرات الديزل

الحديثة والسفن بحمولة 20000 طن، والجرافات والحفارات والتربينات البخارية والتربينات

المائية والمولدات والرافعات بمختلف أنواعها والمعدات المعقدة اللازمة لمصانع المعادن والكيمياء

والاسمنت حتى عام 1986.

كما شهد قطاعا صناعة الكيمياء وصناعة مواد البناء نجاحا كبيرا. وكان بإمكان تنمية

الصناعة الخفيفة والزراعة سريعة بفضل تطوير الصناعة الثقيلة. بنيت الكثير من المشاريع

المركزية الحديثة الكبيرة الحجم والمشاريع المحلية المتوسطة والصغيرة التي تنتج الحاجات

اليومية في أقصر مدة. وتم تدشين المصانع الحديثة التي تنتج التلفازات، وساعات اليد

والغسالات والثلاجات في كوريا التي لم يكن بوسعها أن تنتج حتى قلما قبل التحرر.

أدت الانجازات المحرزة في الميدان الاقتصادي إلى تحسين معيشة الشعب تحسينا ملحوظا.

فتم إلغاء كافة الضرائب في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية منذ عام 1974. فصار هذا

البلد وحيدا ولأول مرة في العالم يضع ميزانية الدولة على حساب المنشآت الوطنية أو التعاونية

كلها. ويجري بناء المساكن في كوريا على نفقة الدولة أيضا وتوزع للشعب مجانا.

أما في قطاعي التربية والصحة فتطبق مجانية التعليم والعلاج الطبي. وعلى سبيل المثال،

طبق نظام مجانية العلاج في اليوم الأول من كانون الثاني عام 1953، أي قبل إنتهاء الحرب الكورية. وإزداد معدل العمر من 38.4 سنة في 1940 إلى 74.3 سنة أي ما يقارب ضعفين. دامت كل هذه المنفعة الاجتماعية مستمرة حتى في الفترة الأصعب في أواخر القرن العشرين.

إن جبروت الصناعة المستقلة التي بنيت في السنوات المنصرمة للدفاع عن إستقلالية البلاد والاشتراكية ظهر بجلاء في أواخر القرن العشرين.

أُضْطُرَّتْ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى ان تسير في المسيرة الشاقة بعد إنهيار الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وبلدان أوروبا الشرقية. فإنقطعت العلاقة الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية السابقة وإزداد التهديد العسكري والحصار الاقتصادي من قبل الامبرياليين وانتابها كوارث طبيعية لا مثل لها من عام 1995 حتى 1998 فتعرضت للخسائر الاقتصادية الهائلة. ولكن الشعب تغلب على فترة المحنة الأسوأ المذكورة أعلاه بنجاح تحت قيادة الرفيق **كيم جونغ إيل** خلف الرفيق **كيم إيل سونغ**. أطلقت كوريا أول قمر إصطناعي محمول على صاروخها الناقل عام 1998 الذي كان العدو يتشدد فيه بنهاية الاشتراكية. وأتت بهذه الانتصارات التاريخية، الصناعة المستقلة الاشتراكية.

بعد رحيل الرفيق **كيم جونغ إيل** تواصل بناء الصناعة المستقلة الاشتراكية بقيادة الرفيق **كيم جونغ وون** الشاب والمتحمس. كان الهدف الرئيسي لتنمية الاقتصاد الجديد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو تشييد دولة قوية. وشهدت القطاعات العلمية والتقنية والاقتصادية إنجازات مميزة في هذه الفترة وتحسنت معيشة الشعب.

وتم دفع تحديث معظم قطاعات الصناعة على أساس المعدات الجديدة التي تنتجها المشاريع الوطنية، أولاً وقبل كل شيء. وكانت ميزة التحديث الذي جرى في هذه الفترة تتمثل في إعادة بناء قواعد المواد الأولية لبعض المشاريع الهامة لكي تستخدم خامات محلية نظراً لعواقب العقوبات الاقتصادية ومؤامرات تضيق الخناق. وعلى سبيل المثال، أوجدَ ميدان المعادن تقنية إنتاج الحديد بدون إستعمال فحم الكوك. وكان إنتاج السماد المركب حينذاك معتمداً على الفحم المحلى كخامات. وتم استخدام الخامات التي أنتجت بإعادة تدوير الفضلات على نطاق واسع. بنيت العديد من محطات توليد الكهرباء المائية والحرارية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الحجم والجديدة. أما قطاع صناعة الآلات فصنع مخرط CNC (التحكم الرقمي بالحاسوب) على المستوى العالمي.

إن من نجاحات العلم والتقنية ذات الأهمية الكبيرة، تكنولوجيا الصواريخ وما أحرز في عمل

تطوير الفضاء . وتتطور الصناعة الخفيفة والزراعة على أساس تنمية الصناعة الثقيلة وصناعة الآلات مما يرتفع بمستوى معيشة الشعب .

فلا شك في أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقيادة الرفيق **كيم جونج وون** ستحقق تمنيات الرفيق **كيم إيل سونغ** وتتحول إلى الدولة الاشتراكية المستقلة المقتردة، والمجتمع الذي يزدهر ويتطور كل شيء فيه معتمدا على قواه وموارده الذاتية.